المرأة

بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير

بقـــلم

محمد بن ناصر العريني

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

ح محمد بن ناصر العريني ، ١٤٢٠ هـ
فهرسة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العريني ، محمد بن ناصر
المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير - الرياض
٨٠ ص ، ١٢ × ١٧ سم
ردمك : ٤ - ٩٧٩ - ٣٥ - ٩٩٦٠
١ - المرأة في الإسلام ٢ - تحرير المرأة أ - العنوان
ديوي ١ , ٢١٩ ١٠٥٥ / ٢٠

رقم الإيداع : ١٠٥٥ / ٢٠
ردمك : ٤ - ٩٧٩ - ٣٥ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة
إلا لمن أراد طبعه لتوزيعه مجاناً

الطبعة الثانية
١٤٢٠هـ
مزيدة ومنقحة

طبع على نفقة بعض المحسنين جزاهم الله خيراً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . وبعد فإن كاتب هذه الرسالة (المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير) هو الأخ محمد بن ناصر العريني أعلم منه الحرص على الخير ونفع الخلق والدعوة إلى الحق ونشر العلم الصحيح ولا أظن هذه الرسالة إلا أثرة من ثمرات اجتهاده في نشر العلم وبيان الحق فأسأل الله تعالى أن ينفع بها ويثيبه عليها إنه جواد كريم كتب ذلك محمد الصالح العثيمين في ١٣/١/١٤٢٠هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. وبعد: فإنّ كاتب هذه الرسالة (المرأة بين تكريم الإسلام ودعاوى التحرير) هو الأخ محمد بن ناصر العريني، أعلم منه الحرص

على الخير ونفع الخلق والدعوة إلىٰ الحق ونشر العلم الصحيح، ولا أظن هذه الرسالة إلاَّ ثمرة من ثمرات اجتهاده في نشر العلم وبيان الحقّ، فأسأل الله تعالى أن ينفع بها ويثيبه عليها، إنّه جواد كريم.

كتب ذلك/ محمد الصالح العثيمين

في ١٠/ ٣/ ١٤٢٠هـ

تقـــديم

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

- حفظه الله -

الحمد لله الذي شرع لنا أحسن الشرائع ، وأكملها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأَشهد أَنّ نبينا محمداً عبدالله ورسوله ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإِحسان إِلى يوم الدِّين .

أما بعد:

فإنّ الله تعالى قد كرّم بني آدم بأَنواعٍ من التكريم، من أَعظمها ما شرع لهم من العقائد والأَحكام التي بها صلاح أحوالهم واستقامتها في معاشهم ومعادهم، ومن مجالات ذلك التكريم: ما يتعلّق بالمرأة التي

ناءت الشرائع بمعرفة قدرها وإِنصافها وبيان حقوقها

واجباتها ومهامها، وكملت هذه الأُمور وبلغت
ايتها فيما بعثَ الله به نبيه وخليله محمداً ﷺ.

لقد اشتملَ دين الإِسلام على تكريم المرأة،
إيضاح مالها من حقوق، وما يحصل به حفظها
صيانتها، وجاء لكل من الجنسين بما يناسبه من
شرائع، وساوى بينهما فيما تقتضي الحكمة ـ التي
ليها مدار التشريع ـ المساواة فيه، وراعى ما بينهما
ن فروق تقتضي الحكمة مراعاتها غير أن هناك أناساً
ددت وجهاتهم ونزعاتهم، وتنوعت منطلقاتهم

غراضهم يأبون إلاّ الخروج عن المنهاج الشرعي، همال ما يجب اعتباره من الفروق بين الجنسين، قحام المرأة في مسالك تؤدِّي بها إلى المهالك،

واستدراجها إلى مراتع وخيمة تفضي إلى العواقب السيئة في الحال والمآل، ودعوتها إلى تلك المسالك والمراتع بدعوات ظاهرها الرحمة والإشفاق والحرص على مصالح المرأة وحقوقها تحت عناوين

ينخدع بها من ليس ذا بصيرة نافذة وعقل حصيف، يُلْبَسُ في تلك الدعوات الحق بالباطل، ويحصل فيه التضليل؛ فمرة تخرج باسم تحرير المرأة، وأخرى تحت عنوان إنصاف المرأة، وثالثة تحمل ادّعاء الرغبة في الاستفادة من طاقة المرأة وهكذا؛ دعوات متنوعة وعناوين متعددة تجمعها غاية واحدة هي إخراج المرأة عن المنهاج الشرعي، وتعريضها للابتذال والامتهان والإهانة والافتتان.

وقد حققت هذه الدعوات السيئة نجاح

متفاوت النسبة في أقطار العالم، ولم يكن غريباً أن
تلقىٰ رواجاً في مجتمعات غير المسلمين التي تهضم

ها المرأة وتبخس كثيراً من حقوقها، ولكن الغريب
، يستجيب لها بعض المسلمات اللائي تُتلى عليهن
ات الله والحكمة التي آتاها رسوله محمداً ﷺ،
بتمتعن بحقوق ومزايا جاء بها الإِسلام ولم يحصل

ليها غيرهن من النساء من غير نظر فيما ترتب على
ستجابة لتلك الدعوات من المفاسد والأضرار .

ونظراً لوجود من يتبنى هذه الدعوات ويظهرها
ب مجتمعات المسلمين، ولما فيها من المشاقة لله
رسوله عليه الصلاة والسلام، ورغبة في مدافعتها
مدافعة شرورها، فإنّ من المهم أن يقوم أهل العلم
طلابه والمصلحون والغيورون بالتصدِّي لتلك
دعوات وتفنيد مزاعم أهلها وكشف تلبيسهم .

وهذه الرسالة التي كتبها الأخ الشيخ محمد بن

صر العريني ـ وفقه الله ـ بعنوان: «المرأة بين تكريم
إسلام ودعاوى التحرير» إسهام طيب في هذا

المجال، وليته ضمنها مناقشات علمية لشبهات دعا
التحرير، وبيان معارضة دعوتهم لأَدلة الشريع
وأُصولها، ومقاصدها وقواعدها، ولعله يتمكن مر
ذلك مستقبلاً بإذن الله في طبعة قادمة.

هذا وإنّ مما يستحق أن يُشاد به وينوه عنه ه
ثبت بالتجربة في تأريخ المسلمين من أن التزام المرأ
بشريعة الله وآداب الإسلام وأَخلاقه هو أَفضل السبا
وأَنجح الوسائل للإفادة من المرأة في بناء الأم
وإصلاحها وتشييد حضارتها.

ومن شواهد ذلك وبراهينه المعاصرة ما حققت
المرأة الملتزمة في المملكة العربية السعودية م
نجاح في المجالات الملائمة لطبيعتها من تأديب
أطفالها ورعاية بيت زوجها وتعليم بنات جنسه

وتطبيبهن، ولم يكن حجابها مانعاً لها من ذلك و
حائلاً دونه؛ بل كان من أَسباب حفظها وصيانتها

ما حدث من فتنة النساء في مجتمعات المسلمين
شأ بسبب خروج بعض نسائهم عن التمسك بما
رعه الإِسلام للمرأة، واشتمل عليه من أَخلاقها
آدابها.

وإنِّي أدعو المسلمين والمسلمات إلى الالتزام
نام بدين الإسلام في جميع الجوانب والاعتبار بما
صل للمجتمعات التي وقع فيها التبرج والسفور
قتحمت فيها المرأة أعمالاً لا تناسبها ولا تلائم
بيعتها، وعدم الاغترار بالدعوات السيئة التي تصدر
ن دعاة ما يسمى تحرير المرأة.

كما أدعو هؤلاء الدعاة إلى مراجعة أنفسهم
لحذر من أن يكونوا من أسباب إغواء أمتهم وإعانة
دائها عليها، وأدعوهم إلى تذكُّر يوم الحساب أمام

، الذي خلقهم .

وأسأل الله تعالى أن يدفع عن المسلمين

ومجتمعاتهم الشرور ومضلات الفتن، وأن يظهـ
دينه، ويعلي كلمته، وأن يوفق ولاة أمور المسلمير
للحكم بشرعه والاستمساك بدينه، وأن يجزي ولا
أمرنا خيراً، وأن يزيدهم هدىً وإيماناً وتوفيقاً، وأ

ينصر بهم دينه، كما أسأله تعالى لأخينا مؤلف هذ الرسالة الأجر والمثوبة ... وصلى الله على [redacted] نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعو
بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد
الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأَشهد أَ
لا إِله إلا الله وحده لا شريك له، وأَشهدُ أن محما
عبده ورسوله، أَرسله الله تعالى بين يدي الساع
بشيراً ونذيراً، وداعياً إِلى الله بإذنه وسراجاً منيراً
فبلَّغ الرسالة، وأَدّى الأَمانة، ونصحَ الأمة، وجاه
في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فصلوات ا
وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسا

إلى يوم الدِّين. أما بعد:

* فإنّ من المسلّم به عند أهل العلم والبصير بقاء الحق والباطل في صراع إلى قيام الساعة ولك

هما دعاته وأَنصاره، فأهل الحق يريدون تبصير أُمة في دينها وتحذيرها من كيد الأَعداء لها لتهنأ نعم، وأَهل الباطل يريدون إضلال الأُمة وصدها

ن دين الله لتشقى وتندم، وإن المتأمِّل لأحوال كثير
ن المسلمين اليوم يرى عجباً بما هم عليه من
صدود والانحراف والسير خلف كل داع ولو على
ساب دينهم وشرفهم وأَخلاقهم وصدق رسول الله
ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً**
راع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا
سول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن»؟ متفق
يه.

* إنّ مما يحز في النفس ويُدمي القلب أَن ترى
ن أبناء المسلمين من يتبنى دعوة النساء إِلى السفور

لاختلاط، وهذا بلا شك ما يجر الأُمة إلى التعاسة لشقاء، لما يترتب عليه من مفاسد عظيمة، فهو

جلبٌ للفتنة، وزوالٌ لحياء المرأة، وسببٌ لكثر الجرائم وانتشار للأَمراض والعلل المستعصية، فح حين أن الذين انخدعوا بتلك الدعوات واستجابوا لها وغرقوا في أوحالها، بدؤوا يحاسبون أنفسهم يتمنو الخلاص من رجس ما وصلوا إليه لما يعانونه فح حياتهم اليومية من العنت والضنك : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَ

ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه/ ١٢٤].

* إنّ حركة تحرير المرأة التي كثيراً ما نقر ونسمع عنها عبر وسائل الإعلام المتنوعة ليست وليدة العصر، فقد نشأت منذ ثمانين عاماً يوم أَن نُزِ الحجاب في مظاهرة نسائية في مصر في ٢٠ مارس ١٩١٩م، ثم انتشرت الحركة في البلاد العربية والإسلامية وهدفها الحقيقي تجريد المرأة المسلم

ن الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية عن طريق
قضاء على الحجاب الإسلامي، ودعوة المرأة إلى
سفور والاختلاط بالرجال في مجالات العمل
الدراسة والأسواق، والتمرد على الأزواج، وتقليد
مرأة غير المسلمة في كل شيء، وكل هذه الدعوات
باطلة تتم بريادة وتأييد الدول الاستعمارية وليس
ذا بغريب حصوله فهي حلقة من مؤامرات الأعداء
مخططاتهم لتخريب العالم الإسلامي، واستعباده،

سرقة ثرواته، وتهديم مقومات شعوبه، وإبعاد مسلمين عن دينهم الحق، ومحاربتهم حتى لا تقوم ذا الدين قائمة، وهذا ما دوّن في كتابهم: رتوكولات حكماء صهيون»، فليرجع إليه لمعرفة نيقة مكر الأعداء وتسلطهم على الشعوب، الذات على المسلمين.

* يقول سماحة الإمام الشيخ عبدالعزيز بن

عبدالله بن باز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته: «إد

اليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم ولليهود مطامع في بلا المسلمين وغيرها ولهم مخططات أدركوا بعضها ولا زالوا يعملون جاهدين لتحقيق ما تبقى، وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أرضهم، فإنهم كذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة» اهـ.

[مجلة الجامعة الإسلامية ٥٩/ ١٤٠٣هـ

* لقد أخذ الأعداء يبحثون عن أقرب طريق

ينشرون منه المدنية الزائفة إلى المجتمعات الإسلامية فوجدوا أن المرأة هي المؤهلة لقبول كل جديد يأتي من خارج البلاد ولو على حساب دينها وكرامتها إلا من رحم الله، لأنهم يدركون أن صلاح

مرأة صلاح للمجتمع وفسادها يعني فساد مجتمع، فالمرأة هي راعية الأُسرة بعد الرجل،

هي العضو المؤثر في النشأ للخير أو الشر، فإذا
حللت الأُسر ضاعت المجتمعات، وهذا ما هو
شاهد في معظم دول العالم وأَصبح كثير من النساء
محايا دعاوى التحرير الذي هو في الحقيقة تجريد
ن أحكام الإِسلام وشرائعه السمحة. . ولقد سمعنا
ن بيننا عن محاولات مرفوضة تدعو إلى سفور
مرأة واختلاطها بالرجال من قبل خلوف يقولون ما
يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، حتى جاهدهم
لحق من بيده الحل والعقد، فقد صرّح مصدر
سؤول بالدولة وفقها الله إِلى كل خير: «**بأن المرأة**

ب المملكة تحكم توجهاتها العملية ضوابط شرعية
خلاقية لا تسمح أَن يُحاد عنها فهي من صميم
ريعتنا التي لا تقبل المساس بكرامتها التي تستمدها
ن حقها الشرعي الذي حدده الحق ـ سبحانه

وتعالى ـ في كتابه العزيز وبعث به نبيه المصطفى في أقواله وأَفعاله» اهـ. المصدر (جريدة الجزيرة).

ونحن نقدّر لولاة أَمرنا نشر هذا البيان لردع كل من يحاول استغلال الظروف لخدمة أَفكاره وتوجهاته..

والواقع أنه في الآونة الأخيرة كثر الحديث عن المرأة وعملها وسفورها وقيادتها للسيارة وأَنها طاقة معطلة، والحقّ أن وضع المرأة عندنا لا يزال بخير ولله الحمد والمنّة فهي تتمتع بحصانة شرعية جعلتها معززة مكرمة مصونة لا تصل إليها الأَيادي العابثة تتفق مع أحكام دينها في بيتها وفي عملها المأذون لها فيه شرعاً، والتحذير من علماء الإِسلام متعلق بما يضر الأُمة الإِسلامية في عقائدها وأَحكامها وأَخلاقها والمرأة في هذا الزمان أحوج ما تكون لمن يصونها ويحميها.

وصدق من قال :

ن الرجال الناظرين إلى النساء
مثل السباع تطوف باللحمان
ن لم تصن تلك اللحوم أسودها
أكلت بلا عوض ولا أثمان

* * *

الدعوة إلى السفور دعوة يهودية

الدعوة إلى سفور المرأة المسلمة كانت أول ، كانت دعوة يهودية في المدينة النبوية أَيام الإسلا الأُولى فيها: «قال أبو عون: كان من أمر بني قينقا أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بنـ قينقاع وجلست إلى صائغ بها فجعلوا يراودونها علـ

كشف وجهها فأَبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبه
فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأته
فضحكوا بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين إلى
الصائغ فقتله وكان يهودياً فشدّ اليهود على المسلـ
فقتلوه فاستصرخ أَهل المسلم المسلمين على اليهو
فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع
ثم تبع اليهود بعد ذلك من تبعهم في دعوة المر

حضها على التحلل من شرائع الإسلام بأسماء كثيرة فكان أن

م مرقص فهمي القبطي يدعو إلى تحرير المرأة (من
حجاب) وكثير من شرائع الإسلام أيام كانت بريطانيا تستعبد
مر» اهـ. [المصدر: يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تُخدعي]

* أيتها الأخت المسلمة كوني على حذر من دعاة
سفور والاختلاط، أنتِ أُم الرجال ومدرسة
جيال، فكوني شامخة كالجبال، لا تغتري بحيلهم
شيطانية، فإنّها والله ليست في صالحك إنها قضاء
ى الحياء، وضياع للأخلاق وتجريد من الفضائل
جاد من قال:

لا والله مـا فـي العيـش خيـر
ولا الـدنيـا إذا ذهـب الحيـاء

لا تغتـري بكثـرة المخـدوعـات والمغـرورات، ني من المؤمنات الراسخات فنحن في زمان طغت ، الرذيلة على الفضيلة في كثير من البلدان واحمدي

الله أنك في بلد عرف للمرأة قدرها وأَعز مكانتها بشريعة الإِسلام. .

تذكّري أن العمر قصير مهما طال، ولابد يوماً أن

تُحملي على أَعناق الرجال، وتلك والله هي النهاي
والمآل، وما بعده أَعظم منه.

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلة حدباء محمول

ثم ماذا؟ قبرٌ ظاهره سكون وداخله نعيم ـ نسأل الله
من فضله، أو عذاب ـ نسأل الله العافية ـ، ثم بعث
ونشور، فآخذ كتابه بيمينه مسرور، أو آخذ بشمال
يدعو الويل والثبور، نسأل الله الثبات على دينه في
الدنيا والآخرة..

* إن الذين ينادون بخروج المرأة وسفورها
يريدون خيراً للنساء، بدعواتهم هذه، وإنّما هـ
أَهداف يسعون لتحقيقها وهي نشر الإِباحية والفوضـ

لأَخلاقية، لتهديم كيان الأُسرة باعتبارها النواة
لأَساسية في البنية الاجتماعية، واستعمال المرأة
ـسيلة لإِسقاط الحكومات والدول. . فهلا يرعوي

ؤلاء الذين يلهثون وراء تلك الدعوات الباطلة لمنابذة للإسلام وشرائعه السمحة ويبثون سمومهم ي عقر دورهم وداخل بلدهم الآمن نسأل الله لنا لهم الهداية . .

* لقد أخفقت المرأة يوم تنازلت عن عرشها مكانتها العالية التي أوجدها لها الإسلام، وانحطت ي مزالق الردى والهوان يوم لبّت تلك الدعوات ضالة فسمحت لنفسها باختلاطها بالرجال سافرة بتذلة في الميادين والأسواق والعمل والمتجر؛ بل

على مدرجات الجامعات في كثير من دول العالم عربي والإسلامي، فكانت الصلات المريبة والعلاقات مشينة، فخسرت أعظم ماتملكه، إنّها مصيبة تساورها

حتى تموت إن هي عادت إلى رشدها، وأدركت سوء فعلتها . .

* لقد صرّح عدد من النساء الشهيرات عالمياً في مجال التمثيل والمسرح بعدم سعادتهن بعد أن ضللن برهة من الزمن يلهثن خلف كل ناعق من دعاة السفور

والاختلاط والنوادي والسينما، وتمردن على دين الله وتعرضن لسخطه، فكوني أُختي المسلمة على حذر واتّقي الله في نفسك، وخذي العبرة من غيرك حتى لا تقعي فريسة كما وقعن لا قدر الله عليك سوءًا . .

وهنا أُورد باختصار بعضاً لأَقوالهن وقد جربن الشهرة والاختلاط والإِباحية المحرمة والخلاعة وعدن بالخيبة والتعاسة يندبن حظهن، وسوء تصرفهن، ويحذرن بنات جنسهن من الهوة السحيقة التي منين بها ويطالبن بمنع الاختلاط، والعودة إِلى عصر الحجاب والبيت السعيد، والحياة العائلية

شريفة . .

قالت الشاعرة المسلمة :

خير نساء العالمين هي التي
تدير شؤون البيت أو فيه تعمل
بقيتْ في البيت فهي أميرةٌ
يُوقرها مَن حولها ويبجِّل

سهامُها للشعب إن قدَمتْ له

رجـــالاً أُعِـــدُّوا للبنـــاء وأُهِّلـــوا

تْهم صغاراً فهي كانت أساسَهم

تُلقـــن كـــلاّ مـــا يقـــولُ ويفعـــل

هـذا هـو الـدور الصحيـح والمسـؤوليـة الحقـة
رأة، قرار في البيت، وانشغال بالطاعة، وإعداد
جيال، وتعاون مع الأَزواج في المعاش والمعاد،
مكان لصيحات ودعوات أَعداء المرأة لإِخراجها
روضتها وإنزالها عن عرشها، وكشف وجهها

بحجة أنها طاقة معطلة ومهانة، والحق أنها دعوات وراءها ما وراءها من الفتن والشرور فهل يتنبه الغافلون؟

عجباً أيسكت ذو الفضيلة والهدى
وأخو المفاسد بالخنا يتشدّق

١ ـ تقول الكاتبة أرنون: «لأن يشتغل بناتنا في البيوت خوادم خير وأخف بلاءً من اشتغالهن

بالمعامل، حيث تصبح المرأة ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأَبد، ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارة.

[فتياتنا بين التغريب والعفاف ـ د/ العمر]

٢ ـ تقول صحفية أمريكية زارت كثيراً من دول العالم: «امنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة؛

بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوربا وأمريكا، امنعوا الاختلاط فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأَمريكي مجتمعاً معقداً مليئاً بكل صور الإِباحية والخلاعة وإِن ضحايا الاختلاط والحرية يملأون السجون والأَرصفة والبارات والبيوت السرية» اهـ.

ـ تقول فابيان عارضة الأَزياء المشهورة: «لولا

فضل الله عليّ ورحمته بي لضاعت حياتي في عالم ينحدر فيه الإنسان ليصبح مجرد حيوان كل همه إشباع رغباته وغرائزه بلا قيم ولا مبادئ».

- تقول صحفية فرنسية: «وجدت المرأة العربية المسلمة محترمة ومقدرة داخل بيتها أكثر من الأوربية وأعتقد أن الزوجة والأُم تعيشان بسعادة تفوق سعادتنا. وتقول للمرأة المسلمة

ناصحة لها: لا تأخذي من العائلة الأوربية مثالاً، لأن عائلاتها هي أنموذج رديء لا يصلح مثالاً يُحتذى».

٥ ـ ممثلة أمريكية تنتحر بعد حياة بائسة وقد كتبت لفتاة ترغب العمل في السينما، تقول لها: «إحذري المجد، إحذري كل من يخدعك بالأَضواء، إني أتعس امرأة، أفضل البيت والحياة العائلية الشريفة على كل شيء، إن السعادة الحقيقية للمرأة في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل إن الحياة العائلية هي رمز

سعادة المرأة بل الإنسانية وتقول. . لقد ظلمني كل الناس وإن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة، إني أنصح الفتيات بعدم العمل في السينما والتمثيل» اهـ.

* هذا قليل من كثير نسوقه إلى المخدوعات

ريق الشرق أو الغرب واللاهثات وراء كل ناعق ولو
لى حساب كرامتهن وحيائهن وقد سجلها من
صلن إلى طريق مسدود في حياتهن وأضعن ما
ملكْنَه من شرف وسمت وعُدْن يحذِّرن من مغبة ما
قعن فيه، ولكن بعد ماذا؟ بعد الخزي والعار الذي
ضينه لأنفسهن وحطمن به مستقبلهن. فالله الله يا
ات الإسلام.. الحذر الحذر قبل الوقوع في
خطر..

[٢ : ٥ المصدر ـ اعترافات متأخرة/ المسند]

* إنّ كل دعوة تُوجه إلى المرأة من أي جهة كانت
تتفق مع أحكام هذه الشريعة المطهّرة، لن تعود
ليها بالخير، وإن صيانتها وتوجيهها التوجيه السليم
ما يخدمها في دينها ودنياها وتحذيرها عن كل ما
خدش كرامتها ويمس حشمتها أمر محمود، وهو ما
رصت عليه ولله الحمد هذه الدولة المباركة إمتثالاً

لأَمر الله عز وجل ورسوله عليه الصلاة والسلام، وهذا من الأَسباب التي أدّت إِلى تفوق بلادنا على غيرها في أمنها وسعة رزقها ومكانتها بين الدول.

* إِنّ الالتزام بشرع الله قولاً وعملاً تمكين في الأَرض ونعمٌ تترى، وبركات تتنزّل ـ كما أن الذنوب والمعاصي سبب لزوال النعم وحلول النقم، نسأل الله السلامة. يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد/ ١١].

قال ابن أبي حاتم عن إبراهيم أن الله أوحى إِلى نبي

من أنبياء بني إِسرائيل أَن قل لقومك: «**إنه ليس من أهل قريةٍ ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله فيتحولون منها إِلى معصية الله إلا حول الله عنهم ما يحبون إِلى ما يكرهون**» ـ تفسير ابن كثير ـ.

* يقول سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في خطبته عن أثر المعاصي: «**والله إن المعاصي**

ؤثِّر في أمن البلاد وتؤثر في رخائها واقتصادها وتؤثر
ي قلوب الشعب. إن المعاصي لتوجب نفور الناس
ضهم من بعض».

* إن الذي يعتقد أن تطور المجتمعات ورقيها
حصل بسفور النساء واختلاطهن بالرجال في
أعمال وغيرها وقيادتهن للسيارات قد جانب الحق
الصواب، فالتطور والرقي يتم بالتسليم قولاً وعملاً
أحكام الإسلام الحنيف الذي أعطى المرأة حقوقها
املة، وصان عرضها وحماها من الفتن والشرور

أوضح الطريق السوي لكل من يريد الخير في معاشه معاده.

* يقول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: «**إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العز بغيره**».

[مصنف ابن أبي شيبة ج/ ٧ ص/ ١١٣].

* يقول الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وهو

يوحد أجزاء هذه البلاد الشاسعة، ويوطد أركانها، ويقضي على المنكرات فيها بلسانه وسيفه: «**نحن لا**

عز لنا إلا بالإسلام ولا سلاح لنا إلا بالتمسك به وإذا حافظنا عليه حافظنا على عزنا وسلاحنا، وإذا أضعناه ضيعنا أنفسنا وبؤنا بغضب من الله».

ولا يزال ولله الحمد أبناؤه من بعده يعلنونها صريحة مدوية في عدد من المناسبات أن لا عز لنا إلا بالإسلام ولا صلاح ولا فلاح إلا بالتمسك بهذا الدين عقيدة ومنهاجاً. نسأل الله أن يعينهم ويأخذ بأيديهم إلى ما فيه صالح البلاد والعباد.

* إننا بحق مدينون لهذا الداعية المجاهد

بالمعروف ـ يرحمه الله ـ ونقدر لولاة أَمرنا ما يبذلونه من جهود عظيمة لتبقى هذا البلاد كما رسم لها مؤسسها قلاعاً حصينة تعتز بدين الله، وتغار على محارمه، من كيد الكائدين، ومكر الحاقدين، ونورد

نا نماذج من خطب المؤسس فيما يتعلق بالمرأة

مكانتها في الإسلام، وما يحاك ضدها من قبل
أعداء وغير ذلك موضحاً سياسته في حكمه ـ رحمه
ه ـ ناصحاً لشعبه مدركاً أن هذه الفتوحات التي تتم
لى يديه تباعاً بهذه السبل اليسيرة والإمكانات
نليلة ما حصلت إلا بفضل الله سبحانه ثم بفضل
حكيمه لشرعه ونبذه كل ما يخالف ذلك، شعاره أنا
ي بالله تعالى، ثم بإيماني ثم بشعبي. فجزاه الله عن
مسلمين خير الجزاء وتغمده بواسع رحمته.

قال الشاعر:

ئت بالسيف والقرآن معتزماً

تمضـــي بسيفـــك مـــا أمضـــاه قـــرآن

نى انجلى الظلم والإظلام وارتفعت

للدين في الأَرض أعلام وأركان

من خطب المؤسس

إنّه من باب أن: «الدين النصيحة» كما نص على ذلك المصطفى ﷺ فقد وجه ـ رحمه الله ـ هذا البيان في عام (١٣٥٦هـ) مبيناً رأيه في قضية تحرير المرأة التي كانت على أشُدها في بعض الدول العربية فقال ـ رحمه الله ـ: «أقبح ما هناك في الأَخلاق ما حصل من الفساد في أمر اختلاط النساء بدعوى تهذيبهن وفتح المجال لهن في أعمال لم يخلقن لها حتى نبذن وظائفهن الأَساسية من تدبير المنزل وتربية الأَطفال وتوجيه الناشئة الذي هم فلذات أَكبادهن وأَمل المستقبل إلى ما فيه حب الدين والوطن ومكارم

الأَخلاق، ونسين واجباتهن الخلقية من حب العائل
التـي عليهـا قـوام الأُمـم، وإبـدال ذلـك بـالتبـرج
والخلاعة، ودخولهن في بؤرات الفساد والرذائل.

دّعاء أن ذلك من عمل التقدُّم والتمدُّن، فلا والله
ن هذا التمدُّن في شرعنا، وعرفنا وعاداتنا، ولا
ضى أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أو

لام أو مروءة أن يرى زوجته أو أحداً من عائلته أو
، المنتسبين للخير في هذا الوقت المخزي هذه
يقة شائكة تدفع بالأمة إلى هوة الدمار، ولا يقبل
مير عليها إلا رجل خارج من دينه خارج من عقله
رج من عربيته فالعائلة هي الركن في بناء الأُمة،
ي الحصن الحصين الذي يجب على كل ذي شمم
يدافع عنها. . إننا لا نريد من كلامنا هذا التعسف
تجبر من أمر النساء فالدين الإسلامي قد شرع لهن
وقاً يتمتعن بها لا توجد حتى الآن في قوانين أرقى
مم المتمدنة، وإذا اتبعنا تعاليمه كما يجب فلا

د في تقاليدنا الإسلامية وشرعنا السامي ما يؤخذ
بنا ولا يمنع من تقدمنا في مضمار الحياة والرقي إذا
هنا المرأة في وظائفها الأَساسية، وهذا ما يعترف

به كثير من الأُوربيين من أرباب الحصافة والإِنصاف، ولقد اجتمعنا بكثير من هؤلاء الأجانب واجتمع بهم كثير ممن نثق به من المسلمين، وسمعناهم يشكون مر الشكوى من تفكك الأَخلاق وتصدع ركن العائلة

في بلادهم من جراء المفاسد، وهم يقدرون لنا تمسكنا بديننا وتقاليدنا وما جاء به نبينا من التعاليم العالية، التي تقود البشرية إلى طريق الهدى وساحل السلامة، ويودون من صميم أفئدتهم لو يمكنهم إصلاح حالتهم هذه التي يتشاءمون منها، وتنذر ملكهم بالخراب والدمار والحروب الجائرة، وهؤلاء نوابغ كتابهم ومفكريهم، قد علموا حق العلم هذه الهوة الساحقة التي أمامهم المنقادون لها بحكم الحالة الراهنة وهم لا يفتئون في تنبيه شعوبهم بالكتب والنشرات والجرائد على عدم الاندفاع في

هذه الطريقة التي يعتقدونها سبب الدمار وسبب الخراب، إنِّي لأعجب أكبر العجب ممن يدعي النور

العلم وحب الرقي من هذه الشبيبة التي ترى بأعينها وتلمس يديها ما نوهنا به من الخطر الخلقي الحائق بغيرنا من الأُمم م لا ترعوي عن ذلك. وتتبارى في طغيانها، وتستمر في مل كل أمر يخالف تقاليدنا وعاداتنا الإِسلامية العريقة، لا ترجع إِلى تعاليم الدين الحنيفي الذي جاء به نبينا محمد

ﷺ رحمة وهدى لنا ولسائر البشر، فالواجب على كل مسلم عربي فخور بدينه معتز بعربيته أن لا يخالف مبادئه الدينية ما أمر الله تعالى بالقيام به لتدبير المعاد والمعاش، والعمل لى ما فيه الخير لبلاده ووطنه، فالرقي الحقيقي هو بصدق عزيمة، والعمل الصحيح، والسير على الأَخلاق الكريمة الانصراف عن الرذيلة، وكل ما من شأنه أن يمس الدين، لسمت العربي، والمروءة، وأن يتبع طرائق آبائه وأجداده ذين أتوا بأعاظم الأُمور باتباعهم أوامر الشريعة التي تحث لى عبادة الله وحده وإِخلاص النية في العمل» اهـ.

[المصدر ـ المصحف والسيف]

خطبة ثانية

يقول ـ رحمه الله ـ: «ومن واجب المسلم إسداء النصيحة للمسلمين وإنارة السبل لهم، وأنا فرد من المسلمين من واجبي أن أَشرح لهم ما أنا عليه وأن أُبين لهم الطريق السوي، إنني أعتبر الكبير والداً، والوسط أخاً، والصغير ولداً لي، وقد جعلنا الله أنا

وآبائي وأجدادي مبشرين ومعلمين بالكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح، لا نتقيد بمذهب دون آخر، ومتى وجدنا الدليل القوي في أي مذهب من المذاهب الأربعة رجعنا إليه وتمسكنا به، وأَما إذا لم نجد دليلاً قويًّا أخذنا بقول الإمام أحمد فهذا كتاب (الطحاوية) في العقيدة الذي نقرأه وشرحه الأحناف، وهذا تفسير بن كثير وهو شافعي، ولكن بعض المسلمين تركوا سنة الرسول والسلف

صالح، واتبعوا أهواءهم، وقد قال عليه الصلاة
لسلام: «**لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً**
راع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» وقال
ليه السلام: «**إن بني إسرائيل افترقت على اثنتين**
سبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة
ها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله؟
ل: «**ما أنا عليه وأصحابي**» إن الله يعفو عن كثير،
كل إنسان لا يرتجي شفاعة الرسول يكون جاهلاً

ور الدين، نعم الشفاعة ترجى، ولكن يقول:
هم شفِّع محمداً بي، فحقيقة التمسُّك بالدين هي
اع ما جاء بكتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه
لف الصالح، وهذا هو الذي أدعو إليه، وما كان
خالفاً لهذا القول فهو كذب وافتراء علينا أنا لا أُبرئ
سي، فذنوبي كثيرة، أرجو من الله الرحمة
لغفران، وإنّما غاية ما أرجوه أن أكون صادقاً في
ول والعمل وفي الباطن والظاهر، وأنا وإن كنت

ملكاً ولكنني أوقفت نفسي وعملي على ثلاث مسائل:

١ ـ إنني أعمل لما فيه الخير والصلاح لديني إن شاء الله.

٢ ـ ليس لي رغبة في معاداه أحد من المسلمين صغيراً أو كبيراً.

٣ ـ أنا لا أحب الاعتداء على أي كان، وجل غايتي في كل وقت الدفاع عن ديني وشرفي وبلادي

وأشهد الله في هذا الشهر المبارك، على أنني
أتمنى وأسعى للائتلاف والتصافي في كل وقت
وآن . .

أنا قوي بالله تعالى، ثم بإيماني، ثم بشعبي
وشعبي كلهم كتاب الله في رقابهم وسيوفهم
بأيديهم، يناضلون ويكافحون في سبيل الله، ولست
أدّعي أنهم أقوياء بعددهم، أو عُددهم، ولكنهم

نوياء إن شاء الله بإيمانهم: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ
لِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة/ ٢٤٩]. . لقد
لكت هذه البلاد التي هي تحت سلطتي في الله، ثم
لشيمة العربية، وكل فرد من شعبي هو جندي
شرطي، وأنا أسير وإياهم كفرد واحد، لا أفضل
سي عليهم، ولا أتبع في حكمهم غير ما هو صالح
م، حسبما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، ولقد
نّ الله علينا بهذا الملك، ثم بإيماننا الذي في

ـدورنا. . لقد حكمَتْ هذه البلاد حكومات قوية
ـت طول وحول قبلنا، ولكنها لم تقدر على تأمين
ـطرق بين مكة وجدة، فضلاً عن بقية الأَماكن، أما
ـوم فإن الأمن سائد في طول البلاد وعرضها، لقد
ـستموه بأيديكم وشاهدتموه بأعينكم، وهذا من
ـمل ربي علينا ونحن لا نقول هذا للافتخار، وإِنما
ـشارة إِلى أننا أسرتي وشعبي جند من جنود الله،
ـعى لخير المسلمين، ولتأمين راحة الوافدين إلى

بيت الله الحرام وأداء مناسكهم. وكما قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال/ ١٧] اهـ.

[المصدر ـ الجزيرة عدد ٩٧٤٦ في ٢١/ ٢/ ١٤٢٠هـ]

* ويقول ـ رحمه الله ـ في الخطاب الذي ألقاه في الحفل السنوي لأمانة العاصمة في مكة المكرمة عام ١٣٤٨هـ: «يقولون ـ الحرية ـ ويدعي البعض أنها

من وضع الأوربيين والحقيقة أن القرآن الكريم قد جاء بالحرية التامة الكافلة لحقوق الناس جميعاً وجاء بالإخاء والمساواة التي لم تحلم بها أمة من الأُمم فآخى بين الصغير والكبير والقوي والضعيف والغني والفقير، ساوى بينهم ويقولون ـ التمدن ـ والمدنية الأُوربية هي الغاية القصوى، وهذا وهْم باطل، فإن الله جعل من كل شيء أفضله مباحاً لنا، وأحب شيء إلينا هو العمل الخالص والنية الحسنة».

[المصدر ـ المصحف والسيف/ ٩٣

وقال ـ رحمه الله ـ في إحدى خطبه بمكة لمكرمة: «يسموننا بالوهابيين ويسمون مذهبنا الوهابي باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض، حن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة، لم يأت محمد بن عبدالوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله

سنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح».

[المصدر ـ الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ص٢١٧]

* هذه نماذج من خطبه ـ رحمه الله ـ وهو يتنقل ن منطقة إلى أُخرى يجدد الإيمان ويوحِّد الأَركان ستنيراً بكتاب الله العزيز، وسنة رسوله محمد ﷺ، تبوأ بلاده أعلى المراتب في العالم في الأمن الرخاء.

وإليكم شهادة من اتصفوا بالحصافة

والإنصاف وليس بيننا وبينهم أي رباط ديني
اجتماعي ولكنها كلمة حق يقولون عن بلادنا . . .

* يقول جورج أنطونيوس في كتابه: «يقظ
العرب»: «إننا لا نبالغ إذا قلنا إن المملكة العرب
السعودية قد بلغت في حفظ الأمن اليوم درجة ف
تفوق كافة دول العالم ولا يستثنى من ذلك أعرقها ف
الحضارة».

* يقول الدكتور الألماني (هاينزا سلنجر) أم
جمع من رجال الاقتصاد السعوديين: «إنكم ف

السعودية في نظري ونظر الكثيرين من أمثالي تمثلو
أمل العالم أجمع في العودة إلى الفضيلة والدي
ومعرفة الطريق إلى الرب. . ويقول أيضاً: إننا ننظ
بإعجاب إلى سياسة حكومتكم الحكيمة المتعلق
بقيادة خادم الحرمين الشريفين وإنِّي أقرأ كثي
وبتمعن وإعجاب قرآنكم السمح وأشعر بتعاطف

مكم».

* هؤلاء الأَجانب يشعرون بالتعاطف معنا
يشيدون بمستوى بلادنا، وهم على غير ديننا،
ذلك بفضل تمسكنا بهذا الدين ومعرفة الطريق إِلى
ب العالمين فالحمد لله أولاً وآخراً.

وشهادات أُخرى من مشاهير القوم يؤكدون فيها
دين الإِسلام هو الصالح لكل زمان ومكان وأَنّه
ن من عند الله لإنقاذ البشرية من ظلمات الجهل إِلى
ر العلم والإِيمان، نسوقها إِلى أُولئك الذين تنكروا

اثهم الأَصيل ومنهجهم القويم كتاب الله وسنة
سوله محمد عليه الصلاة والسلام، ورأوا أن التحرر
، الفضائل رقي ورفعة وأَن التمسك بالدين تأخرٌ
جعية . .

- يقـول الكـاتـب الإِيـرلنـدي الشهيـر (جـورج

برناردشو) : «لقد وضعت دائماً دين محمد
موضع الاعتبار السامي بسبب حيويته العظيما
فهو الدين الوحيد الذي يلوح لي أنه حائز على

أهلية العيش لأطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذاباً لكل زمان ومكان ويقول: «لقد درست محمداً باعتباره رجلاً عظيماً فرأيته بعيداً عن مخاصمة المسيح؛ بل يجب أن يدعى منقذ البشرية».

٢ ـ يقول مفكر سويدي «حقاً إن تعاليم هذا الدين الإسلامي ليست من صنع البشر إنها تنزلت من إله يدرك المؤمنون به أنه يراهم وإن لم يروه».

٣ ـ يقول طبيب فرنسي مشهور: «لو لم يكن في الإسلام إلا الصوم ومنع الخمور لكفى ذلك

سبباً في اتباعه نظراً لما لذلك من أثر يحمي المعدة والكبد وبقية الجسم من مصائب فتاكة».

٤ ـ يقول الفيلسوف رينان: «كلما رأيت صفوف المسلمين في الصلاة أتأسف أني لست مسلماً».

٥ ـ يقول طبيب نفسي ألماني: «إن الأذان يزرع

النور والأمل بداخل المصابين بالاكتئاب أو فقدان الثقة بالنفس أو كراهية الحياة والشعور بالفشل».

[اعترافات متأخرة/ المسند]

* لسنا في شك من ديننا ولله الحمد، لننتظر شهادات من أحد، ولكننا عرضناها للمفتونين بهؤلاء لعلهم يرجعون ويحاسبوا أنفسهم ويدركوا ما يراد بهم من أعدائهم الذين لا يترون ليل نهار لحرب الإسلام والمسلمين..

المرأة السعودية في نظر ولاة الأمر

إن ما أدلى به سمو وزير الداخلية الأمي
نايف بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ بما يخص المرأ
على إثر تفضله بافتتاح ندوة الدعوة في عهد الملك
عبدالعزيز في الرياض ليلة الأحد الموافق
٢١/ ٢/ ١٤٢٠هـ كان شافياً كافياً، فقد وضع النقاد

على الحروف، وأوضح ما قد يخفى على بعض الناس في أمر المرأة وحرص الدولة أيدها الله على رعايتها ووضعها في المكان المناسب لها (ورفض سموه أن تكون المرأة سلعة يتقاذفها من يشاء ويتكل عنها كما قال سمو ولي العهد، فهي الأُم، والأُخت والابنة، والزوجة، وهي شريكتنا في هذه الحياة ولذلك يجب أن نضعها فيما يليق بها، ولا تتعرض لأمر، فهي خلقت وقدرت لما خلقت له، وعليها

ظائف كثيرة تختلف عن الرجل بشكل واضح، وما
ان فيه خير للمرأة وصلاحها وصلاح المجتمع فهو
يخالف أمراً من الأُمور الشرعية . .

وقال سموه: إن المرأة مطلوب منها أن تؤدِّي هذا
واجب وإن شاء الله أن يكون التعليم والتوجيه
التثقيف كلها تؤدِّي إلى هذا الهدف، وأعتقد أنه
جب أن يكف الجميع عن التعامل مع هذا الأمر
خطير، وكأننا نتعامل مع جنس آخر، وليس جنسنا
مر من الأُمور، لا بمن يحاول أنْ يستغل ظرفاً من

ظروف، ويتوسع في أمر غير مقبول، ولا من يكون
اك رد فعل فيستغل ردة فعل هذه لأهداف وأغراض
متترة.

وأضاف سموه قائلاً: إن هذا لا يخفى عن
سؤولين ويجب على كل إنسان أن يحترم نفسه
حترم المرأة لأنها هي النصف الثاني وعزيزة لدينا

ومكرمة ومعززة.

وأكد سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز أن تعليم المرأة لم يوجد إلا من أجل أن تتعلم في أمور دينها ودنياها ومن أجل أن تكون عضواً نافعاً في المجتمع **وليت أن المرأة تربي نشأ وتجعله نشأ صالحاً فهذا من أهم الأمور . .**

ولفت سموه الانتباه إلى أن المرأة تجعل من بيتها بيتاً صالحاً وبيتاً مريحاً وتعين زوجها على أدا واجباته ، وترعى أبناءه وبناتها هذه أكبر حرية ، ولكن هذا لا يمنع بحال من الأحوال أن تعمل المرأة فيما لا

يخل بها لا في أمر دينها ولا دنياها.

وقال سموه: **يجب أن لا تستغل المرأة، وأنا واثق أن المرأة نفسها ترفض ذلك، ولديها إن شاء الله من العقل والدين والقدرة ما يجعلها تضع نفسها في المكان اللائق بها**، والرجل معين لها، وهي معين

لرجل، وكلنا في موقف واحد ونسير إن شاء الله إلى

هدف واحد، ولا يجب أن يفرق تفريقاً فيه شطط بين
لإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة، وشدد سموه
خاطباً الدعاة والمشاركن في ندوة الدعوة في عهد
لملك عبدالعزيز على أنه يجب أن لا نضع المرأة
وضع الرجل ولا نضع الرجل موضع المرأة فكل له
اجباته وكل له خلقه الذي خلقه الله وكل له وظيفته
ي هذه الحياة. كما أكد سموه أنه يجب التعامل مع
ذه الأمور بعقل وإدراك ومعرفة بديننا قبل كل شيء
بأخلاقيات هذا البلد وأعرافه.

وقال سموه: عندما نأتي للأعراف نقول: ما كان
مالحاً وما لم يكن صالحاً، فهذا ليس له من طريق
تمسك به، التمسك هو بعقيدتنا نتمسك بصحيحها
ما كان فيه من الله دليل واضح في كتابه أو في سنة
به عليه أفضل الصلاة والسلام، هذا هو الأمر

ويجب أن لا يكون هناك لا في صحافة ولا في كتاب
ولا جلسات، ويجب حتى أن تكرم وترفع المساج
عن أن تكون كلها أخذاً وعطاءً في هذا المجال بما

يليق وكأن هناك فئتين، وكل منهما على وجهة نظ
لوحده، ولا يمكن أن يشط عنها الذي يخالف بذلك
أو هذا هو مخالف للجميع.

وخلص سموه قائلاً: ولكن نحن على يقين عرف
المقصد وحسن النية، **ونقبل من الإنسان الصادق
المخلص ولا نقبل من الإنسان الذي يقول شيء
ويضمر شيئاً آخر: هذا مرفوض، وإن شاء الله نثق بأ
هؤلاء هم القلة ولكن دائماً كالدنس ولو كان قلي
يظهر ويكون بارزاً في الثوب الأبيض)...**

[ما بين القوسين من جريدة الجزيرة عدد ٩٧٤٨/ ٢٣/ ٢/ ١٤٢٠هـ]

المرأة والحجاب

إن مسألة الحجاب لا تحتاج إلى اجتهاد من أحد لا استيراد أدلة لا تنبني على أصول ثابتة فهي

حسومة بقران يتلى إلى يوم القيامة .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ
بَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ
نَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾
أحزاب/ ٥٩] .

يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره للآية ـ
ول تعالى آمراً رسوله ﷺ تسليماً أن يأمر النساء
مؤمنات خاصة أزواجه وبناته لشرفهن بأن يدنين
يهن من جلابيبهن ليتميزن عن سمات نساء

جاهلية وسمات الإماء والجلباب هو الرداء فوق

الخمار. قاله ابن مسعود وعبيدة وقتادة والحسن البصري وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وعطاء الخرساني وغير واحد: وهو بمنزلة الإزار اليوم، قال الجوهري: الجلباب الملحفة.

قالت امرأة من هذيل ترثي قتيلاً لها:

تمشي النسور إليه وهي لاهية

مشي العذارى عليهن الجلابيب

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة.

وقال محمد بن سيرين: سألت عبيدة السلماني عن قول الله عز وجل: ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾

فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى وقال عكرمة: نغطي ثغرة نحرها بجلبابها تدنيه عليها.

وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو عبدالله الظهراني فيما كتب إليّ، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر عن بن خثيم، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، نالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن لغربان من السكينة وعليهن أكسية سود يلبسنها» هـ.

* يقول ابن سعدي ـ رحمه الله ـ: «هذه الآية هي
تي تسمى آية الحجاب فأمر الله نبيه أن يأمر النساء
موماً ويبدأ بزوجاته وبناته لأنهن آكد من غيرهن،
لأن الآمر لغيره ينبغي أن يبدأ بأهله قبل غيرهم، كما
ال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾
ن ﴿ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ﴾ وهن اللاتي يكن

فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه. أي:

يغطين بها وجوههن وصدورهن. **ثم ذكر حكمة ذلك فقال: «ذلك أدنى أن يُعرفن فلا يؤذين»** دلّ على وجود أذية إن لم يحتجبن وذلك لأنهن إذا لم يحتجبن ربما ظن أنهن غير عفيفات فيتعرض لهن من في قلبه مرض فيؤذيهن وربما استهين بهن وظن أنهن إماء فتهاون بهن من يريد الشر فالاحتجاب حاسم لمطامع الطامعين فيهن، وكان الله غفوراً رحيماً، حيث غفر لكم ما سلف ورحمكم بأن بيّن لكم الأحكام وأوضح الحلال والحرام، فهذا سد للباب من جهتين» اهـ

[المصدر ـ تفسير ابن سعدي]

* يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ وهو يتكلم عن حجاب المرأة: «أمر الله سبحانه جميع نساء المؤمنين بإدناء جلابيبهن على محاسنهن من الشعور والوجه وغير ذلك حتى يعرفن بالعفة فلا

تفتتن، ولا يفتن غيرهن فيؤذيهن».

وقال في موضع آخر: «وأما ما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر: (ما ظهر منها)

الوجه والكفين فهو محمول على حالة النساء قبل
ول آية الحجاب، وأما بعد ذلك فقد أوجب الله
ليهن ستر الجميع كما سبق في الآيات الكريمات
ن سورة الأحزاب وغيرها، ويدل على أن ابن عباس
اد ذلك ما رواه علي بن أبي طلحة عنه أنه قال: أمر
له نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن
نطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب
يبدين عيناً واحدة. وقدنبّه على ذلك شيخ الإسلام
ن تيمية وغيره من أهل العلم والتحقيق، وهو الحق
ذي لا ريب فيه، وأما ما رواه أبو داود في سننه عن

ائشة ـ رضي الله عنها ـ أن أسماء بنت أبي بكر ـ
ضي الله عنهما ـ دخلت على رسول الله ﷺ وعليها

ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ، وقال: (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا) وأشار إلى وجهه وكفيه فهو حديث ضعيف الإسناد لا يصح عن النبي ﷺ لأنه من رواية خالد بن دريك عن عائشة وهو لم يسمع منها فهو منقطع ولهذا قال أبو داود بعد روايته لهذا

الحديث: هذا مرسل، خالد لم يدرك عائشة ولأن في إسناده سعيد بن بشير وهو ضعيف لا يحتج بروايته. وفيه علة أخرى ثالثة وهي عنعنة قتادة عن خالد بن دريك وهو مدلس، ومعلوم ما يترتب على ظهور الوجه والكفين من الفساد والفتنة» اهـ.

[مجموعة رسائل في الحجاب والسفور لجماعة من العلماء

* يقول سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن الحجاب: «اعلم أيها المسلم أن احتجاب المرأة عن الرجال الأَجانب وتغطية وجهها

ر واجب دل على وجوبه كتاب ربك تعالى وسنة
يـك محمـد ﷺ والاعتبـار الصحيـح والقيـاس
مطرد، فمن أدلة القرآن: قوله تعالى: ﴿وَقُل
مُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا
دِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١] الآية.
يان دلالة هذه الآية على وجوب الحجاب على
مرأة عن الرجال الأجانب من وجوه.

- أن الله تعالى أمر المؤمنات بحفظ فروجهن

والأمر بحفظ الفرج أمر به وبما يكون وسيلة إليه، ولا يرتاب عاقل أن من وسائله: تغطية الوجه لأن كشفه سبب للنظر إليها وتأمل محاسنها والتلذذ بذلك، وبالتالي إلى الوصول والاتصال، وفي الحديث: «**العينان تزنيان وزناهما النظر** ـ إلى أن قال ـ: **والفرج يصدق ذلك أو يكذبه**»، **فإذا كان تغطية الوجه من**

وسائل حفظ الفرج كان مأموراً به لأن الوسائل

لها أحكام المقاصد.

٢ ـ قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ فإنّ الخمار ما تخمر به المرأة رأسها وتغطيه به كالغدفة فإذا كانت مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها كانت مأمورة بستر وجهها إما لأنه من لازم ذلك أو بالقياس فإنه إذا وجب ستر النحر والصدر كان وجوب ستر الوجه من باب أولى لأنه موضع الجمال والفتنة فإن الناس الذين يتطلبون جمال الصورة لا يسألون إلا عن

الوجه فإذا كان جميلاً لم ينظروا إلى ما سواه نظراً ذا أهمية ولذلك إذا قالوا فلانة جميلة لم يفهم من هذا الكلام إلاّ جمال الوجه فتبيّن أن الوجه هو موضع الجمال طلباً وخبراً فإذا كان كذلك فكيف يفهم أن هذه الشريعة الحكيمة

تأمر بستر الصدر والنحر ثم ترخص في كشف الوجه» اهـ

* وفي سياق حديث الشيخ محمد ـ حفظه الله ـ
عن الحجاب قال: «وقد نص شيخ الإسلام ابن تيمية
. رحمه الله ـ على وجوب احتجاب المرأة عن
لرجال الأجانب فقال في الفتاوى والمطبوعة أخيراً
ص١١٠ ج٢ من الفقه و٢٢ من المجموع وحقيقة
لأمر أن الله جعل الزينة زينتين، زينة ظاهرة، وزينة
غير ظاهرة، ويجوز لها إبداء زينتها الظاهرة لغير
لزوج وذوي المحارم، وكانوا قبل أن تنزل آية
لحجاب كان النساء يخرجن بلا جلباب يرى الرجل
جهها ويديها، وكان إذ ذاك يجوز لها أن تظهر الوجه

الكفين، وكان حينئذ يجوز النظر إليها لأنه يجوز لها ظهاره، ثم لما أنزل الله آية الحجاب بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن

جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ حجب النساء عن الرجال، ثم قال: والجلباب هو الملاءة وهو الذي يسميه ابن مسعود وغيره: الرداء، وتسميه العامة: الإزار، وهو الإزار

الكبير الذي يغطي رأسها وسائر بدنها. ثم قال: فإذا كن مأمورات بالجلباب لئلا يعرفن وهو ستر الوجه أو ستر الوجه بالنقاب، كان الوجه واليدان من الزينة التي أمرت أن لا تظهرها للأجانب، فما بقي يحل للأجانب النظر إليه إلا الثياب الظاهرة، فابن مسعود ذكر آخر الأمرين، وابن عباس ذكر أول الأمرين، إلى أن قال: وعكس ذلك الوجه واليدان والقدمان ليس لها أن تُبدي ذلك للأجانب على أصح القولين، بخلاف ما كان قبل النسخ؛ بل لا تبدي إلا الثياب، وفي ص١١٧، ١١٨ من الجزء المذكور، وأما

وجهها ويداها وقدماها فهي إنما نهيت عن إبداء ذلك للأجانب، ولم تنه عن إبدائه للنساء ولا لذوي المحارم، وفي ص ١٥٢ من هذا الجزء قال: وأصل

ذا أن تعلم أن الشارع له مقصودان أحدهما الفرق بين الرجال لنساء، الثاني: احتجاب النساء» اهـ. [المصدر السابق]

هذا هو الحكم الصحيح في أمر الحجاب كما

ست عليه آية الحجاب وكما قرره مجموعة من
لماء أهل السنة في تفسيرهم للآية الكريمة فلا
جال للتأويلات الفاسدة والفتاوى المستوردة.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى
لَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ
رَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب/ ٣٦].

لكنه الجهل والتعصب الذي يحمل صاحبه على
فساد والإفساد. يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ:

عر من ثوبين من يلبسهما

يلقـى الـردى بمـذلـة وهـوان
ب من الجهل المركب فوقه
ثوب التعصب بئست الثوبان

المرأة وقيادتها للسيارة

إن قيادة المرأة للسيارة له سلبياته العظيمة ولا

يخفى على أحد خاصة الذين يسافرون إلى خارج المملكة.

فالمرأة هنا ليست كالمرأة في البلاد المتجردة من الدين، فالدين له ضوابط تأمر وتنهى لصالح المرأة في معاشها ومعادها.

* إن المرأة بمقتضى طبيعتها معروفة بطيبتها وقلة حزمها، وسرعة تأثرها وضعف إرادتها، وعدم تحملها وقصر نظرها، وقيادة السيارة تحتاج إلى العكس من ذلك، لما قد يحصل من المواقف وها هم

بجوارنا ذاقوا مر هذا الانفتاح الخطير وجنوا ثمراته السيئة وبئس الثمرة ما جنوا لأنفسهم.

نسأل الله أن يجنب بلادنا كل دخيل علينا يريد إفساد مجتمعنا وضياع أسرنا والزهد بديننا وتراثنا الأصيل..

* وهذه فتوى لسماحة الإمام عبدالعزيز بن

عبدالله بن باز ـ رحمه الله ـ عن قيادة المرأة للسيارة:

* يقول: «لاشك أن ذلك لا يجوز لأن قيادتها للسيارة تؤدِّي إلى مفاسد كثيرة وعواقب وخيمة، منها: الخلوة المحرمة بالمرأة، ومنها: السفور، ومنها: الاختلاط بالرجال بدون حذر، ومنها: رتكاب المحظور الذي من أجله حرمت هذه لأمور، والشرع المطهر منع الوسائل المؤدِّية إلى لمحرم واعتبرها محرمة، وقد أمر الله جل وعلا نساء لنبي ونساء المؤمنين بالاستقرار في البيوت الحجاب وتجنب إظهار الزينة لغير محارمهن لما

ؤدي إليه ذلك كله من الإباحية التي تقضي على

المجتمع، قال ـ تعالى ـ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾

[الأحزاب: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ
مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ
أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ
ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ
بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ

جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ الآية [النور: ٣١].

وقال النبي ﷺ: «**ما خلا رجل بامرأة إلا كان لشيطان ثالثهما**» فالشرع المطهر منع جميع الأسباب لمؤدِّية إلى الرذيلة، بما في ذلك رمي المحصنات لغافلات بالفاحشة، وجعل عقوبته من أشد لعقوبات صيانة للمجتمع من نشر أسباب الرذيلة،

قيادة المرأة من الأسباب المؤدِّية إلى ذلك، وهذا لا
خفى؛ ولكن الجهل بالأحكام الشرعية وبالعواقب
سيئة التي يفضي إليها التساهل بالوسائل المفضية
ى المنكرات، مع ما يبتلى به كثير من مرضى
قلوب، ومحبي الإباحية والتمتع بالنظر إلى
أجنبيات، كل هذا بسبب الخوض في هذا الأمر
أشباهه بغير علم وبغير مبالاة بما وراء ذلك من
أخطار، وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ

مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩]، وقال ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»، وعن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ قال: كان

الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعده من شر؟ قال: «**نعم**» قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**» قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول

لله صفهم لنا؟ قال: «**هم من جلدتنا ويتكلمون ألسنتنا**»، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**»، قلت: فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**» متفق عليه وإنّي أدعو كل مسلم أن يتقِّي الله في قوله، وفي عمله وأن يحذر الفتن والداعين إليها، وأن يبتعد عن كل ما يسخط الله جل

علا، أو يفضي إلى ذلك، وأن يحذر كل الحذر أن
كون من هؤلاء الدعاة الذين أخبر عنهم النبي ﷺ في
ذا الحديث الشريف وقانا الله شر الفتن وأهلها
حفظ لهذه الأمة دينها وكفاها شر دعاة السوء ووفق
تاب صحفنا وسائر المسلمين لما فيه رضاه وصلاح
ر المسلمين ونجاتهم في الدنيا والآخرة، إنه ولي
لك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله
صحبه وسلم.

* وسئل سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ عن الموضوع نفسه.

أرجو توضيح حكم قيادة المرأة للسيارة، وم رأيكم بالقول: «إن قيادة المرأة للسيارة أخف ضرر من ركوبها مع السائق الأجنبي»؟

قال الشيخ: الجواب على هذا السؤال ينبني على قاعدتين مشهورتين بين علماء المسلمين.

القاعدة الأولى: أن ما أفضى إلى المحرم فهـ محرم.

القاعدة الثانية: أن درأ المفاسد إذا كانت مكافئ للمصالح أو أعظم مقدم على جلب المصالح.

فدليل القاعدة الأولى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا ٱللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] فنهى الله تعالى عن سب آلهة المشركين

ع أنه مصلحة ـ لأنه يفضي إلى سب الله تعالى.

ودليل القاعدة الثانية: قوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ [البقرة: ٢١٩] وقد حرم الله الخمر والميسر مع ما فيهما من المنافع درءاً لمفسدة الحاصلة بتناولهما، وبناء على هاتين القاعدتين يتبين حكم قيادة المرأة للسيارة، فإن قيادة المرأة للسيارة تتضمن مفاسد كثيرة، فمن مفاسدها: رفع الحجاب لأن قيادة السيارة سيكون بها كشف الوجه الذي هو محل الفتنة، ومحط أنظار الرجال ولا يعتبر المرأة جميلة أو قبيحة على الإطلاق إلا

جهها، أي أنه إذا قيل جميلة أو قبيحة لم ينصرف
ـهن إلا إلى الوجه، وإذا قصد غيره فلابد من
قييد، فيقال: جميلة اليدين، جميلة الشعر،
ميلة القدمين، وبهذا عرف أن الوجه مدار القصد.

وربما يقول قائل: إنّه يمكن أن تقود المرأة السيارة بدون نزع الحجاب بأن تتلثم المرأة وتلبس في عينيها نظارتين سوداوين، والجواب عن ذلك أن

يقال: هذا خلاف الواقع من عاشقات قيادة السيارة واسأل من شاهدهن في البلاد الأُخرى وعلى فرض أنه يمكن تطبيقه في ابتداء الأَمر فلن يدوم طويلاً بل سيتحول في المدى القريب إِلى ما عليه النساء في البلاد الأُخرى كما هي سنة التطور المتدهور في أمور بدأت هينة مقبولة بعض الشيء ثم تدهورت منحدرة إِلى محاذير مرفوضة.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة نزع الحياء منها، والحياء من الإِيمان كما صح ذلك عن النبي ﷺ،

والحياء هو الخلق الكريم الذي تقتضيه طبيعة المرأة وتحتمي به من التعرُّض للفتنة ولهذا كانت مضرب المثل فيه، فيُقال: أحيا من العذراء في خدرها، وإذا

زع الحياء من المرأة فلا تسأل عنها.

ومن مفاسدها أنها سبب لكثرة خروج المرأة من بيت، والبيت خير لها كما قال ذلك أعلم الخلق الخلق محمد رسول الله ﷺ لأن عاشقي القيادة يرون

يها متعة، ولهذا تجدهم يتجولون في سياراتهم هنا
هناك بدون حاجة لما يحصل لهم من المتعة
لقيادة.

ومن مفاسدها: أن المرأة تكون طليقة تذهب إلى
ا شاءت ومتى شاءت وحيث شاءت إلى ما شاءت
ن أي غرض تريده لأنها وحدها في سيارتها متى
اءت في أي ساعة ليل أو نهار، وربما تبقى إلى
اعة متأخرة من الليل، وإذا كان الناس يعانون من
ذا في بعض الشباب، فما بالك بالشابات حيث
اءت يميناً وشمالاً في عرض البلد وطوله وربما

ارجه أيضاً.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة أنها سبب لتمرد المرأة على أهلها وزوجها فلأدنى سبب يثيرها في البيت تخرج منه وتذهب في سيارتها إلى حيث ترى أنها تروح عن نفسها فيه كما يحصل ذلك من بعض الشباب وهو أقوى تحملاً من المرأة.

ومن مفاسدها: أنها سبب للفتنة في مواقف عديدة في الوقوف عند إشارات الطريق، في الوقوف عند محطات البنزين، في الوقوف عند نقطة التفتيش، في الوقوف عند رجال المرور، عند التحقيق في مخالفة أو حادث، في الوقوف لملأ إطار السيارة بالهواء «البنشر»، في الوقوف عند خلل يقع في السيارة، في أثناء الطريق، فتحتاج المرأة إلى إسعافها، فماذا تكون حالتها حينئذ؟ ربما تصادف رجلاً سافلاً يساومها على عرضها في تخليصها من محنتها لاسيما إذا عظمت حاجتها حتى بلغت حد الضرورة.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة كثرة ازدحام شوارع أو حرمان بعض الشباب من قيادة سيارات، وهو أحق بذلك من المرأة وأجدر.

ومن مفاسد قيادة المرأة للسيارة: كثرة الحوادث ن المرأة بمقتضى طبيعتها أقل من الرجل حزماً قصر نظراً وأعجز قدرة، فإذا داهمها الخطر

جزت عن التصرف .

ومن مفاسدها : أنها سبب للإرهاق في النفقة فإن
مرأة ـ بطبيعتها ـ تحب أن تكمل نفسها مما يتعلق
ا من لباس وغيره ، ألا ترى إلى تعلقها بالأزياء كلما
هر زي رمت بما عندها ، وبادرت إلى الجديد ، وإن
ن أسوأ مما عندها ، ألا ترى إلى غرفتها ماذا تعلّق
ى جدرانها من الزخرفة ، ألا ترى إلى ماصتها وإلى
رها من أدوات حاجاتها ، وعلى قياس ذلك ـ بل
له أولى منه السيارة التي تقودها ، فكلما ظهر ـ

موديل ـ جديد فسوف تترك الأول إلى هذا الجديد . .
وأما قول السائل: وما رأيكم بالقول: «إن قيادة
المرأة للسيارة أخف ضرراً من ركوبها مع السائق
الأجنبي»؟ فالذي أرى أن كل واحد منهما فيه ضرر،
وأحدهما أضر من الثاني من وجه؛ ولكن ليس هناك
ضرورة توجب ارتكاب أحدهما .

واعلم أنني بسطت القول في هذا الجواب لما
حصل من المعمعة والضجة حول قيادة المرأ

للسيارة، والضغط المكثف على المجتمع السعودي
المحافظ على دينه وأخلاقه ليستمرئ قيادة المرأ
للسيارة ويستسيغها، وهذا ليس بعجيب لو وقع مر
عدو متربص بهذا البلد الذي هو آخر معقل للإسلا
يريد أعداء الإسلام أن يقضوا عليه، ولكن هذا مر
أعجب العجب إذا وقع من قوم من مواطنينا ومن أبنا
جلدتنا يتكلمون بألسنتنا ويستظلون برايتنا، قو
انبهروا بما عليه دول الكفر من تقدم مادي دنيو

أعجبوا بما هم عليه من أخلاق تحرروا بها من قيود
لفضيلة إلى قيود الرذيلة وصاروا كما قال ابن القيم
ي نونيته :

ربوا من الرق الذي خلقوا له
وبلـــوا بـــرق النفـــس والشيطـــان

وظن هؤلاء أن دول الكفر وصلوا إلى ما وصلوا
يه من تقدم مادي بسبب تحررهم هذا التحرر وما
لك إلا لجهلهم أو جهل الكثير منهم بأحكام الشريعة
أدلتها الأثرية والنظرية، وما تنطوي عليه من حكم

أسرار تتضمن مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم
دفع المفاسد، فنسأل الله تعالى لنا ولهم الهداية
لتوفيق لما فيه الخير والصلاح في الدنيا والآخرة. انتهى.

* جزى الله مشايخنا كل خير على هذا الإيضاح
ام ونفعنا بعلمهم ووفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه
ن صالح القول والعمل إنه سميع مجيب..

الدش وتأثيره على المجتمع الإسلامي

ما هو الدش؟ إنها الأطباق التي اعتلت منازل المسلمين في كل مكان، وبشكل يدعو للقلق، إنا الجهاز الأشد خطورة على الإطلاق لكافة طبقات

المجتمع. إنه الجهاز الذي يقتل المروءة ويميت الغيرة لدى الرجال والنساء على السواء، وهذا والله من نتائج كيد الأعداء: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ﴾ [النساء: ٨٩].

إنه المعول لهدم الأخلاق وتمزيق الأسر، فكم سمعنا بسببه من المآسي والعبر، إن اقتناءه في المنازل مع مشاهدة ما فيه من الشرور خيانة من رب الأسرة لأهله وولده إذا كان ذلك بإقراره وتمكينه منه لأنه راع في بيته ومسؤول عن رعيته.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [التحريم/ ٦].

- «ووقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم إجبارهم على أمر الله فلا يسلم العبد إلا إذا قام بما ر الله به في نفسه وفيمن تحت ولايته وتصرفه».

[تفسير ابن سعدي]

* إن من المؤسف أن كثيراً من المسلمين رجالاً
نساء، يقضون كثيراً من أوقاتهم أمام هذا الشبح
مدمّر، نعم إنه المدمّر بكل ما تحمله الكلمة من
نى، لينقل لهم من بلاد الخلاعة والمجون،
لكفر والزندقة، مشاهد العهر والانحلال، ألهذا
لقنا يا مسلمون؟ أهكذا تشكر النعم التي تترى علينا
، كل جانب؟ فاللهم سلّم سلّم . .

وهذه فتوى لسماحة الإمام الشيخ عبدالعزيز بر

عبدالله بن باز ـ رحمة الله عليه ـ عن هذا البلاء الذي ابتليت به الأُمة فإلى الله المشتكى.

من عبدالعزيز بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين وفقني الله وإياهم لما فيه رضاه وأعاذني وإياهم من أسباب غضبه وعقابه آمين.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد شاع في هذه الأيام بين الناس ما يسمى (بالدش) أو بأسماء أخرى وأنه ينقل جميع ما يبث في العالم من أنواع الفتن والفساد والعقائد الباطا

والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد، مع ما يبثه م
الصور النسائية ومجالس الخمر والفساد، وسا
أنواع الشر الموجودة في الخارج بواسطة التلفاز
وثبت لديّ أنه قد استعمله الكثير من الناس، وأ
آلاته تباع وتصنع في البلاد، فلهذا وجب عليَّ التنب

لى خطورته ووجوب محاربته والحذَر منه،
تحريم استعماله في البيوت، وغيرها، وتحريم بيعه

شرائه وصنعته أيضاً لما في ذلك من الضرر العظيم لفساد الكبير والتعاون على الإثم والعدوان، ونشر كفر والفساد بين المسلمين، والدعوة إلى ذلك لقول والعمل، فالواجب على كل مسلم ومسلمة حذر من ذلك والتواصي بتركه والتناصح في ذلك، ملاً بقول الله ـ عز وجل ـ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ لتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ دِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة/ ٢].

وبقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ

لِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾
وبة/ ٧١]، وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ
لۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [العصر/ ١ ـ ٣]،

وقول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيد فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وقوله ﷺ: «الدين النصيحة، الدين النصيحة

الدين النصيحة» قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» وقوله ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»، وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي ـ رضي الله عنه ـ قال: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» والآيات والأحاديث عن النبي ﷺ في وجوب التناصح والتواصي بالحق والتعاون على الخير كثيرة جدًّا، فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوباً العمل بها والتناصح فيما بينهم والتواصي

بالحق والصبر عليه، والحذر من جميع أنواع الفسـ
والتحـذيـر مـن ذلـك رغبـة فيمـا عنـد الله وامتثـا

لأوامره، وحذراً من سخطه وعقابه، والله المسؤول
ن يوفقنا وجميع المسلمين لما يرضيه، وأن يصلح
لوبنا وأعمالنا جميعاً، وأن يوفق ولاة أمرنا لمنع هذا
لبلاء والقضاء عليه، وحماية المسلمين من شره،
أن يعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد،

يصلح لهم البطانة، وأن يوفق جميع ولاة أمور مسلمين في كل مكان لما فيه رضاه وأن ينصر بهم حق ويوفقهم لتحكيم شريعته والالتزام بها والحذر ما يخالفها وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً يمنحهم الفقه في الدِّين والثبات عليه والحذر مما خالفهإنه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم رحمة الله وبركاته..

رئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء الدعوة والإرشاد ١٩/ ١/ ١٤١٣هـ.

* وأنقل لكم مقطعاً من خطبة لسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله محذراً من اقتناء هذا البلاء في خطبة الجمعة ٢٥/ ٣/ ١٤١٧هـ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة**» وهذه الرعاية تشمل الرعاية الكبرى والرعاية الصغرى، وتشمل رعاية الرجل في أهله لقول النبي ﷺ: «**الرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن**

رعيته» وعلى هذا فمن مات وقد خلف في بيته شيئا من صحون الاستقبال «الدش» وهو يشاهد أهله يطلعون إلى ما فيه من المنكرات فإنه قد مات وهو غاش لرعيته معرِّض نفسه للعقوبة العظيمة التي جاء بها الحديث.

ولهذا نقول: إن أي معصية تترتب على هذا الدش الذي ركبه الإنسان قبل موته فإن عليه وزرها بعد موته وإن طال الزمن وكثرت المعاصي، فاحذر أخي

سلم احذر أن تخلِّف بعدك ما يكون إثماً عليك في
ك وما كان عندك من هذه الدشوش فإن الواجب
يك أن تكسره (تحطمه) لأنه لا يمكن بيعه لأنك إذا
نه سلطت المشتري على استعماله في معصية الله
حينئذ تكون ممن أعان على الإثم والعدوان ولا
كن هبته لأنك إن وهبته فأنت معين على الإثم
عدوان، ولا طريق للتوبة من ذلك قبل الموت إلا
كسير هذه الآلة «الدش» التي حصل فيها من الشر
بلاء ما هو معلوم اليوم للعام والخاص.

احذر يا أخي أن يفاجئك الموت وفي بيتك هذه
لة المدمرة، احذر، احذر، احذر، إن إثمها
بوء به وسوف يجري عليك بعد موتك نسأل الله
لامة والعافية، وأن يهدينا وإخواننا المسلمين
اطه المستقيم، وأن يتولانا بعنايته ويحفظنا من
ل برعايته إنه جواد كبير وصلى الله على نبينا محمد وعلى
وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين» انتهى.

هذا ورغبة في الاختصار أكتفي بهذا القدر من أقوال أهل العلم فيما يتعلق بهذه الآلة المدمرة التي غشيت كثيراً من بيوت المسلمين فأوجدت تحللاً في أخلاقهم وتفككاً في أسرهم وكذا ما يخص المرأة في كشف وجهها وقيادتها للسيارة والتي كثر الحديث عنها مؤخراً وقبله توجيه لولاة الأمر بشأنها.

وإشارة سريعة عن مكر الأعداء وتركيزهم على المرأة لإدراكهم بأنها الركن الركين والجانب القوي للأسرة فمتى سقط الركن انهدم البناء والواقع كفيل بالاستدلال..

أسأل الله تعالى أن يرد ضال المسلمين إليه ردًّا جميلاً وأن يأخذ بأيدينا إلى ما فيه سعادتنا في الدارين، وأن يُديم على بلادنا أمنها وعزها ويزيدها صلاحاً وفلاحاً والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.